(76) يقول ا تعالى مخاطبا لنبيه محمد (صلى ا عليه وآله) " انك " يا محمد " لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم " أي انك لتعطى لان الملك يلقيه اليه من قبل ا تعالى، من عند حكيم بصير بالصواب من الخطاء في تدبير الامور بما يستحق به التعظيم. وقد يفيد (الحكيم) العامل بالصواب المحكم للامور المتقن لها. وعليم بمعنى عالم إلا أن فيه مبالغة. وقال الرماني هو مثل سامع وسميع، فوصفنا له بأنه عالم يفيد أن له معلوما، كما أن وصفه بأنه سامع يفيد بأن له مسموعا. ووصفه بأنه عليم يفيد أنه متى صح معلومه. فهو عليم به، كما أن (سميعا) يفيد إنه متى وجد مسموع لابد أن يكون سامعا. وقوله " إذ قال موسى لاهله " قال الزجاج: العامل في إذ (اذكر) وهو منصوب به. وقال غيره: هو منصوب ب (عليم) اذ قال اني آنست نارا. فالايناس الاحساس بالشئ من جهة ما يؤنس آنست كذا، أؤنسه ايناسا وما آنست به، فقد أحسست به، مع سكون نفسك اليه " سآتيكم منها بخبر " يعني بمن يدل على الطريق ويهدينا اليه، لانه كان قد ضل " أو آتيكم بشهاب قبس " قيل: لانهم كانوا قد أصابهم البرد، وكان شتاء فلذلك طلب نارا. والشهاب نور كالعمود من النار، وجمعه شهب. وقيل للكوكب الذي يمتد وينقض شهاب، وجمعه شهب، وكل نور يمتد مثل العمود يسمى شهابا، والقبس القطعة من النار قال الشاعر: في كفه صعدة مثقفة * فيها سنان كشعلة القبس (1) ومنه قيل اقتبس النار اقتباسا أي أخذ منها شعلة، واقتبس منه علما أي اخذ منه نورا يستضئ به كما يستضئ بالنار " لعلكم تصطلون " معناه، لكي

---

(1) تفسير القرطبي 13 / 157 (*)